تفريغ

حقوق ولاة الأمور

فضيلة الشيخ

فؤاد بن سعود العمري

حفظه الله

miraath.net

ميراث الأنبياء

Miraath.Net

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسرُّ موقِعُ ميراثُ الأنبياء أنْ يُقدّم لكُم تسجِيلًا لِمُحاضَرَةٍ بعُنْوانٍ :

حُقوقُ وُلاةِ الأُمورِ

أَلقَاهَا فَضِيلَةَ الشَّيْخِ فُؤَادُ بْنُ سُعُودٍ العَمْرِي

- حَفِظَهُ اللّه تَعَالَى -

يَوْم الثلاثاء الخامِسِ وَالعَشْرَيْنِ مِنْ شَهْرِ رجَب عَام أرْبَعَة وثلاثين وأربعمائة وألف هِجْرِيَّة، فِي جَامِع المَلِك عَبْد العزيز بِالبَلَدِ بِمَدِينَة جُدة.

نسألَ اللّهَ - سُبْحانه وتَعالى - أنْ يَنْفَعَ بِهَا الجمِيعَ .

www.miraath.net

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء: ١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠ – ٧١]

أمَّا بعد:

فإنَّ أصدق الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمَّد -صلَّى الله عليه وسلَّم، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة وكلّ بدعة ضلالة وكل ضلالة في النَّار، أحبتي في الله – السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته – كان النَّاس قبل بعثة النَّبي- صلَّى الله عليه وسلَّم- يعيشون في جاهليةٍ جهلاء، وفي ضلالةٍ عمياء، وأعظم تلكم

www.miraath.net

الجاهلية، وأشد تلكم الضَّلالة التي كانوا فيها، كانوا يصرفون العبادة لغير الله- جلَّ وعلا- كانوا يشركون بالله- جلَّ في عُلاه- فبعث الله- جلَّ وعلا- نبيَّه- عليه الصَّلاة والسَّلام - بعثه بالهدى، ودين الحقّ، بعثهُ بالعلم النَّافع، والعمل الصالح، بعثه داعيًا ومبشرًا ونذيرًا، فأخرج الله- جلَّ وعلا- به النَّاس من الظُلمات إلى النُّور، ومن الغيِّ إلى الرَّشاد، ومن الضَّلالة إلى الهدى.

فتح الله -عزَّ وجلّ- على يديه قلوبًا كانت غُلفا، وآذانًا كانت صمًّا، وأعينًا كانت عُميا، دخل النَّاس في دين الله أفواجًا.

خالف نبيّنا- صلَّى الله عليه وسلَّم- ما عليه أهل الجاهلية، وكان من أعظم ذلك إقامة التَّوحيد لربِّ العزَّة والجلَّال، ذلكم الأصل العظيم، وتلكم القضية الكبيرة، تلكم المسألة التي من أجلها خلقنا ربُّنا- جلَّ وعلا- كما قال ربُّنا- تبارك وتعالى-: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦].

إخلاص الدِّين لله- جلَّ في عُلاه- هو أول ما دعا إليه النَّبيّ- صلَّى الله عليه وسلَّم- وهو أعظم ما دعا إليه النَّبيّ- صلَّى الله عليه وسلَّم- ثم تبع ذلك مسائل

www.miraath.net

عِظام، قام نبيّنا- صلَّى الله عليه وسلَّم- في الدَّعوة إلى مخالفة أهل الجاهلية فيها، من ذلكم أحبتي أنَّ أهل الجاهلية كانوا لا يرون السَّمع والطَّاعة، وكانوا على تفرُّق وتشرذم، ويرون أنَّ الاجتماع والسَّمع والطَّاعة يرونه مهانةً ورذالة.

ولأجل هذا أحبتي جاء نبيّنا ـ عليه الصَّلاة و السَّلام ـ بضدّ ذلك فأمر بالاجتماع ونهى عن التَّفرُّق، ألَّف بفضل الله ـ جلَّ وعلا ـ وبمنَّة الله ـ تبارك وتعالى ـ ألَّف بين قلوبٍ كانت لا تجتمع على قلب رجلٍ واحد، فألَّف بينهم نبيّنا ـ عليه الصَّلاة و السَّلام ـ بما أوحاه إليه ربّه ـ تبارك وتعالى ـ فأكرمه الله ـ جلَّ وعلا ـ بهذا الأمر العظيم الذي قام به النَّبيّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ خير قيام.

فأهل الجاهلية أحبتي كانوا يعيشون حالة تفرُّق، وكانوا لا يجتمعون تحت وِلاية واحدة، وكانوا يرون السَّمع والطَّاعة كما ذكرنا قبل قليل، كانوا يرونها مهانةً ورذالةً، فجاء نبيّنا ـ عليه الصَّلاة و السَّلام ـ بهذا الخير كما ذكر ربّنا ـ جلَّ وعلا ـ يقول: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾[آل عمران: ١٠٣].

www.miraath.net

وهذا الأمر أحبتي أعني مخالفة أهل الجاهلية في مسألة التَّوحيد، وكذلك مخالفة أهل الجاهلية في مسألة الاجتماع على من ولَّاه الله ـ تبارك وتعالى ـ أمر المسلمين، وكذلك القيام بالنَّصيحة، هذه الأمور الثَّلاثة من أعظم المهمَّات، ولا يقوم أمر النَّاس إلا بها ولأجل هذا جمعها النَّبيّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ في حديث واحد كما في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ المخرَّج عند مسلم في الصَّحيح ـ عليه الصَّلاة و السَّلام ـ : ((إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ رَضِيَ لَكُمْ ثَلَاثًا وَكَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا رَضِيَ لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَنْصَحُوا لِمَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ))

هذه المسائل الثَّلاثة ما حصل الخلل عند النَّاس، أحبتي إلا بسبب الإخلال بها، ولأجل هذا إمام هذه الدَّعوة التَّجديديَّة في هذه الجزيرة العربيَّة الإمام محمَّد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله وغفر له- لَمَّا صنَّف تلكم الرِّسالة المباركة الموسومة «بمسائل الجاهلية»، بدأ بهذه المسائل الثَّلاث الإخلاص لربِّ العزَّة والجَلال، والسَّمع والطَّاعة لمن تولَّى على أهل الإسلام، وكذلك عدم الخروج عن إمام

www.miraath.net

المسلمين، والدُّخول فيما دخل فيه المسلمون تحته لما ذكر هذه الثَّلاث قال بعد أن ذكر شيئًا من الأدلَّة عليها،

قال: "ولم يقع خللٌ في دين النَّاس أو دنياهم إلا من الإخلال بهذا الوصية"، تأمَّل يا رعاك الله، قال: ولم يقع خللٌ في دين النَّاس أو دنياهم إلا من الإخلال بهذه الوصية، نعم أحبتي ولأجل هذا كان من وصايا النَّبيّ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ في آخر حياته الوصية بهذه المسائل العظيمة، ومنها وجوب السَّمع والطَّاعة لمن تولَّى على أهل الإسلام.

جاء عند أصحاب السُّنن إلا النسائي من حديث العِربَاض بن سارية -رضي الله عنه- وعن الصَّحابة أجمعين: ((أنَّ النَّبيّ-صلَّى الله عليه وسلَّم- وعظ أصحابه ذات يوم بعد صلاة الفجر موعظة بليغة))، يقول العرباض -رضي الله عنه-: ((ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَقَالَ قَائِلٌ - من الصَّحابة الكرام - يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا))، كأنها موعظة من سَيُفارق أصحابه، وكانوا يعرفون الخير الذي كانوا فيه بوجود النَّبيّ-صلَّى الله عليه وسلَّم- بينهم إذ الوحي ينزل عليه غضًّا طريًا، وبوفاته -عليه الصَّلاة و السَّلام - ينقطع ذلكم

www.miraath.net

الوحي، فأرادوا وصية من النَّبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- يتواصى بها المرء بينه وبين نفسه، ويتواصى بها بينه وبين عموم الخلق، والوصية أحبتي هي العهد بالأمر المهم، فقال كأنَّها موعظة مودِّع فأوصنا، قال-عليه الصَّلاة و السَّلام -: ((أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ))، تأمَّلوا في هذه الوصية العظيمة التي أوصى بها النَّبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- أصحابه الكرام، يجد الواحد مِنَّا عندما يتأمَّل هذه الوصية يجد أنها قد احتوت على المخرج من جميع الفتن التي تواجه المرء في هذه الحياة، فالفِتَن عباد الله إما أن تكون فتن شُبُهات، وهي أعظم الفتن، وإمَّا أن تكون فتن شهوات، وهي دون الأولى لكنها تحتوي على الخطر العظيم، وفيها الإثم الكبير.

نعم أحبتي، أقول انظروا في هذه الوصية العظيمة، وهي من أواخر وصايا النَّبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- بدأها بقوله -صلَّى الله عليه وسلَّم- عليكم بتقوى الله، وهذا منه -عليه الصَّلاة و السَّلام - أَخْذًا من وصية الله - جلَّ وعلا- لِلأوَّلين

www.miraath.net

والآخِرين كما قال ربّنا -تبارك وتعالى-: ﴿ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ ﴾[النساء: ١٣١].

فوصيَّة الله -جلَّ وعلا- لِلأوَّلين والآخِرين هي الوصية بالتَّقوى، وهنا النَّبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- بدأ وصيَّته بهذا الأمر العظيم، بتقوى رَبِّ العزَّة والجَلال عليكم بتقوى الله، والتَّقوى هِيَ فعل أمر الله-جلَّ وعلا- وفعل أمر النَّبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- وترك نَهي الله -جلَّ وعلا- وترك نَهي النَّبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- فمن فعل الأمر واجتنب النَّهْيَ فهو من عباد الله المتَّقين، والمُتَّقون أحبتي ليسوا على درجة واحدة، وإنما هم درجات، وليس هذا المجال لبسط هذا، وإنَّما هي إشارة، ثمَّ قال-عليه الصَّلاة و السَّلام -: ((وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ)).

انظروا رَحِمني الله وإيَّاكم، انظروا يا معاشر المسلمين، يطلبون الوصية من رسول رَبِّ العالمين، وقد قال أحدهم: كأنَّها موعظة مودِّع فأوصنا، ما ذَكَّرهم النَّبيّ-صلَّى الله عليه وسلَّم- بأركان الإسلام، وما ذكَّرهم بأركان الإيمان، وما ذكَّرهم بمنزلة الإحسان، وإنَّما ذكَّرهم بأمرٍ لو التزموه (...) في دينهم قبل دنياهم،

www.miraath.net

السَّمع والطَّاعة لولاة أمور المسلمين في غير معصية ربِّ العالمين، من التَّقوى لماذا أفردها النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم –؟ لماذا خصَّها بالذِّكر – صلوات الله وسلامه عليه –؟ وتكون من آخر وصاياه – عليه الصَّلاة و السَّلام – .

أما قال ربُّنا –جلَّ وعلا – ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: ٥٩]

أما قلنا إنَّ التَّقوى فعل الأمر وترك النَّهي، هنا ربّنا يأمر بطاعة الله – جلَّ وعلا– طاعةً مطلقة، ويأمر بطاعة النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – طاعةً مطلقة، ثمَّ يأمر بطاعة ولاة أمور المسلمين، وهذه الطَّاعة ليست مطلقة فطاعة ولاة أمور المسلمين داخلةٌ في التَّقوى، لماذا خصَّها النَّبيّ بالذِّكر؟ لماذا أفردها – عليه الصَّلاة و السَّلام ؟ بيانًا لعِظم هذا الأصل، وتنبيهًا لأهمية هذه المسألة وهي من باب عطف الخاص على العام، وسوف يأتي مزيد بيان عندما نذكر حقوق ولاة الأمور، وإنَّما هذا مدخل أردتُ فيه التنبُّه لعظم أو التنبيه، التنبُّه والتنبيه لهذه المسألة العظيمة فإنَّها من المسائل العظام الكبار التي خالف فيها النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – أهل

www.miraath.net

الجاهلية، ولأجلَّ هذا ماذا قال النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – قال: ((فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا)).

انظروا – رحمني الله وإيَّاكم – نحن الآن اليوم في الخامس والعشرين من شهر رجب، من عام أربعٍ وثلاثين وأربعمائة وألف، بيننا وبين وفاة النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – نحوًا من ألف وأربعمائة وثلاثٍ وعشرين وأربعة أشهر وثلاثة عشر يومًا تقريبًا، بيننا وبين وفاة النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – فنحن ممَّن يعيش بعد النَّبيّ – عليه الصَّلاة و السَّلام – ماذا قال – صلوات ربي وسلامه عليه –: ((فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيرًا)).

أمَّة محمَّد الآن بلغوا المليار والنِّصف، بل قيل قد تجاوزوا هذا، ولكنَّهم مع الأسف الشَّديد ليسوا على قلب رجلٍ واحد، ليست قلوبهم، وليس ما عقدوا عليه قلوبهم هو الذي عقد عليه النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم- قلبه، فِرَق وأحزاب وجماعات، وهذا مصداق خبره في حديث الافتراق أنَّ هذه الأمة ستفترق كما افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وكما افترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وهذه الأمة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين فرقة، قال((كُلُّهُمْ فِي النَّارِ)) وعيد،

www.miraath.net

إلا واحدة، والصَّحابة كانوا أحرص النَّاس على الخير - رضوان الله عليهم – فلمَّا سمعوا هذا ماذا قالوا؟ ((وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِّ)) قال: ((مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي))

مذاهب بعضها لا دينية، بعض من يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمَّدًا رسول الله يرفع رأسه بها كاللِّيبرالية يريدون الحُريّة أنت حر تفعل ما تشاء، تعتقد ما تشاء، تقول ما تشاء بشرط ألا تعتدي على حرية الآخر، أمّا كونك تعتدي على كتاب الله – جلَّ علا- وعلى سُنّة النَّبي – صلَّى الله عليه وسلَّم- تعتدي على هذا الوحي المُطهّر فلا إشكال أنت حر.

ومن المسلمين من يرفع رأسه بالدِّيمقراطية، حُكم الشَّعب بالشَّعب، ماذا يريد الشَّعب؟! يريد الخنا؟! يريد الفجور؟! لهُ هذا ، رجل يتزوّج رجل؟! لا إشكال، إذا أراد الشَّعب هذا، امرأة تتزوج امرأة؟! لا إشكال ليس فقط تجاوزوا الدِّين والشَّرع بل حتّى تعدَّوا الفِطَر السَّليمة، والعقول الصَّحيحة، حكم الشَّعب للشَّعب إلى غير ذلك، كالعِلمانية وفي فترة من الفترات ولا زال فيها عِرقٌ ينبض في أهل الإسلام الوجودية، مذاهب هدامة أُخِذت من الغرب الكافر، والغرب الكافر النَّصراني أخذها من أولئكم الوثنيين من الرُّومان.

www.miraath.net

وهناك مذاهب تنتسب إلى الإسلام يدّعي أنّه مُسلم، وتنظر فيه وإذا به يطعن في القرآن، ويطعن في الرَّسول، ويُكفّر الصَّحابة الكِرام ، يقول إنّي مسلِم كالرَّافضة -أخزاهم الله- وبعضهم يأتي، ويُكفّر أهل الإسلام ويخرج عليهم بالسَّيف كالخوارج ولا زالوا إلى يومنا هذا، ومع الأسف نسمع الآن من يُهوِّن من أمرهم، وبعضهم إذا أراد أن يَصِفَ ما يُصدِرونه أو يُطلِق اسمًا على هذه الجماعة يُسميها بالفئة الضَّالة، هي فئة ضالة لكن نلتزم المسميات الأوائل حتى ينتشر خَبرُها ويفتضِح أمرُها ويحذرُها النَّاس ، إلى غير ذلك من المُرجئة والمُعتزِلة.

وفي السَّنوات، أو في أواخر القرن الماضي، ظهرت فِرَق وجماعات تسير على نهج تلكُم الفِرَق الضالة: كالتَّبليغ والإخوان المُسلمين وغيرهم، ومع الأسف الآن نرى ماذا؟

نرى تزاوجًا عجيبًا بين الدِّينيين واللادينيين، وكلهم يريد ماذا؟

يريد ضَرْبَ هذا الأصل الذي أخبرَ نبيّنا – عليه الصَّلاة و السَّلام - بل أمَرَنا بلزومه ((السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا))، تجِد الإخواني يتعاون مع من يرفع رأسه بالدِّيمقراطية، ويصافح الرَّافضي، ويتعاون مع اللِّيبرالي من أجل ماذا؟

www.miraath.net

من أجل الإطاحة بهذا الأصل العظيم، وهذا مِصْداقه كما قال بعض السَّلف: "اجتَمَعُوا فِي السَّيْف"، هذه الأهواء كلها اجتمعوا في السَّيف، ولأجلَّ هذا من أعظم المهمّات التَّذكير بهذا الأصل العظيم ديانةً لربِّ العالمين، وإتباعًا لسنَّة سيّد المرسَلين – صلوات الله وسلامه عليه- من أعظم المهمّات، ومن آكَد الواجبات، خاصةً عند اختلاط الأوراق، وعند ظهور رءوس أهل الضَّلال، وعند قيامِهم بالدَّعوة إلى مذاهبهم الباطلة، ومناهجِهم المنحرفة.

وممَّا يدل على عِظَم هذه الأصول المتعلِّقة بولي أمر المسلمين، أنَّ علماء المِلَّة دَوَّنوا هذه المسائل في كتب الاعتقاد، في أوَّل الأمر ما كان هناك إشكال في هذا الأصل، فإنّ النَّبيّ خالفَ أهل الجاهليّة، وجَمَع قلوب الصَّحابة على هذا الأصل العظيم، وكان يُذَكِّر به بين الفَيْنَةِ والأخرى، حتى حصل في أواخر عهد الصَّحابة ما حصل مما هو معلومٌ ومشهور من تَرَفُّض الرّافضة، وخروج الخوارج، فخَرَجوا على عثمان – رضوان الله عليه-، ألَّبوا عليه وخرجوا عليه حتى قتلوه – رضي الله عنه-، وقد بشَّرَهُ النَّبيّ – عليه الصَّلاة و السَّلام - بالجنَّة على بلوى تصيبه، ولا زال النَّاس يذوقون مرارة هذا إلى يومنا هذا، وهذه الفِرقة قائمة منذ ذلك اليوم وحتّى يَرِث الله

www.miraath.net

الأرض ومن عليها، كما جاءت بذلك النُّصوص، فالتَّفكير بهذا الأصل من أهم المهمّات، وكما قلت دَوَّنه أئمة الإسلام في كتب الاعتقاد، ففارَقوا فيه أهل البدع والضَّلال، لا تجِدون كتابًا في مُعتَقد أهل السُّنَّة والجماعة إلّا وتجِدونَ التَّنْصيص فيه على هذه المسألة العظيمة المتعلّقة بولاة أمور المسلمين.

لماذا أنا أؤكّد على هذا وأعيد تكراره؟ لأنَّا سمِعنا من بعضهم أنَّ هذه المسألة لا توجِبُ الفُرْقة؛ لأنَّها من مسائل الفقه، لا من مسائل المُعْتَقَد، وما دَرى هذا المسكين، هو يقول ماذا؟ العقيدة، أركان الإيمان: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، نقول: نعم، هذا هو الأصل.

لكنَّ هناك مسائل ما حصل الخلاف فيها بين أهل السُّنَّة، وإنَّما المخالف لأهل السُّنَّة هم أهل البدع والضَّلال، فأصبحت من مسائل الاعتقاد من هذا الباب، لا من مسائل الفقه.

المسح على الخفين مثلًا: هذه مسألة في أصلها من مسائل الفقه، لماذا تُذكر في كتب الاعتقاد؟ لو جاء رجل يقول: أنا لا أمسح على الخفين ابتداءً قد يكون جاهلا تُعَلّمه السُّنَّة، فإن علّمته السُّنَّة وبقي على ما هو عليه هنا نقول له: أنت رددت سنّة

www.miraath.net

النَّبيّ وخالفت سنة النَّبيّ – عليه الصَّلاة و السَّلام – إذًا هذا الأصل أصل عظيم، وجوب السَّمع والطَّاعة لولاة أمور المسلمين، وهناك أصول أخرى وهي داخلة في حقوق ولي أمر المسلمين، وقبل أن نذكر هذه الحقوق، نشير إلى أمر مهم جدّ مهم، بل أمور:

الأمر الأوَّل: أنَّ الحكَّام قسمان: الذين يحكمون أهل الإسلام قسمان:

- إمَّا مسلم
- وإمَّا كافر.

والمسلم:

- إمَّا أن يكون عدلًا
- وإمَّا أن يكون جائرًا.

والكافر:

- إمَّا أن يكون كافرًا أصليًا،
- وإمَّا أن يكون كافرا مرتدًّا،

www.miraath.net

- أمَّا الحاكم العادل: هذا لا إشكال فيه ولا أحد يناقشه الأمر فيه واضح.
- وأما الحاكم الجائر، المسلم الجائر: فهذا يجب له جميع الحقوق التي للحاكم العادل، إلا أنَّك لا تسمع وتطيع في معصية الله-جلَّ وعلا- إذا أُمرت بمعصية من أي أحد كائنًا من كان، فلا سمع ولا طاعة ((إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ))، ((لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ))،

لكنَّ السُّؤال هل مجرد وجود الجَور والمعصية توجب الخروج عليه؟؟

مذهب أهل السُّنَّة والجماعة أنَّه لا يوجب الخروج عليه، بل يجب أن لا تنزع يدًا من طاعة العامة، أنت لا تطيعه في هذه المعصية فقط لكن لا تخرج عن الطَّاعة العامة، وأمرٌ آخر لا تجعل هذه المعصية سببًا للوقيعة فيه، والكلام في عرضه، لأنَّ هذا يؤدي إلى ماذا؟

يؤدِّي إلى بُغض هذا الحاكم، وهذا البغض وإن كان في القلب في أوَّل أمره إلا أنَّه فيما بعد سوف يظهر على اللِّسان، وسوف يظهر على الجوارح.

www.miraath.net

إذًا الحاكم المسلم يُسمعُ له ويطاع، سواء كان عدلًا أو جائرًا في غير معصية الله – جلَّ وعلا–، ولا يجوز الخروج عليه البتَّة بإجماع أهل السُّنَّة.

أما غير المسلم الحاكم الكافر سواء كان أصليًا أو مرتدًا، فإنَّ هذا لا يُسمع له ويُطاع من حيث الجملة، ولو كانت هناك قدرة واستطاعة عند أهل الإسلام، وعندهُم المُكنة ويترجَّح عندهم أنَّ المفاسد المترتِّبة على خروجهم أقلّ، وعندهم البديل الصَّالح فإن هذا يجب الخروج عليه، لكن هذا مردّه إلى من؟؟

إلى أهل العلم الرَّاسخين لا إلى عامة الناس. ولأجل هذا انظروا الآن في الثَّورات التي قامت في البلدان التي تعرفونها، بعضهم نعلم أنَّ بعض علمائنا كان يكفِّره بعينه، نعلم هذا من قديم لكن ما كانوا ينصحون بالخروج في مثل هذه الثَّورات، لأنَّ ما تجرُّه من المفاسد أضعاف أضعاف ما كانوا يرجون من المصلحة.

ولأجل هذا يلزم المرء غرز أهل العلم السَّلفيين السَّائرين على كتاب الله– جلَّ وعلا – وعلى سنَّة النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – المتمسكين بهدي السَّلف الصَّالح – رضوان الله عليهم – فإذا ما كانت هناك قدرة ولا استطاعة تصبر، ولا تفعل أمرًا ، اسمعوها جيدًا، وهذا نحن ولله الحمد في بلاد التَّوحيد والسُّنَّة ولكن

www.miraath.net

قد يكون بعضنا يعني من خارج هذه البلاد تسمع، ولا تخالف النِّظام العام إذا ما كان فيه معصية، أمَّا إذا كان فيه معصية فتحرص أشدّ الحرص على ألا تقع فيه.

نرجع لحديثنا حقوق ولاة الأمور يؤدِّيها المرءُ لهم لا على جهة المقابلة، بمعنى أنا لي حقّ كما أنَّ لهم حقوق، فإذا لم يؤدُّوا الحقّ الذي لي عليهم هل أنا كذلك لا أؤدِّي الحقّ الذي لهم عليّ؟

المسألة ليست مسألة مقابلة، وإنَّما المسألة مسألة لزوم الشَّرع ولأجل هذا جاء في الحديث عند البخاري من حديث عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- وعن الصَّحابة أجمعين، قال -عليه الصَّلاة و السَّلام -: ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا))، اسمع يرعاك الله، ((إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا)). قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال -عليه الصَّلاة و السَّلام -: ((أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَّ حَقَّكُمْ))، ((أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَّ حَقَّكُمْ)).

ما نأتي على منابر الجمع، وعلى كرسي المحاضرة، أو على القنوات الفضائية، أو على محطَّات الإذاعة، أو على شبكات الإنترنت نطالب فيما نزعم بحقوقنا، وبالتَّعبير

www.miraath.net

المعاصر الآن يقول: سوي وسيلة ضغط، ضغط الجماهير على الحاكم حتى يرضخ الحاكم لهذه الجماهير.

هذا ليس مذهب السَّلف، هذا مذهب الخوارج، نحن نؤدِّي الحقّ الذي علينا، طيِّب، حقَّنا كيف نطلبه؟

تطلبه من ربِّك -جلَّ وعلا- ((وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ))، نعم أنت لك حقّ، لكن في هذا الحقّ تسأل من؟ تسأل ربَّ العزَّة والجلال، تسأل ربّنا -تبارك وتعالى- كما قال نبيّك -عليه الصَّلاة و السَّلام -: ((أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ)).

إذًا ليست المسألة مسألة مقابلة ومعاوضة، إن أدُّوا حقوقنا نؤدِّي حقوقهم، لا، وإنَّما يجب علينا أن نؤدِّيَ حقّه وإن لم يأتنا حقَّنا، طيِّب، حقنا ماذا أو أين نطالب به؟ نسأل ربنا -جلَّ وعلا-، نسأل ربّنا -تبارك وتعالى-.

الحقوق الواجبة لولاة أمور المسلمين كثيرة، وسأذكر أهمها.

أولى هذه الحقوق وقد جاءت الإشارة إليه في حديث العرباض بن سارية: السَّمع والطَّاعة في غير معصية الله -جلَّ وعلا- نسمع ونطيع ولي أمرنا في غير

www.miraath.net

معصية الله -تبارك وتعالى- لا كما يروِّجُه الأفَّاكون المخذولون من أننا، ولست أعني نفسي وإنَّما أعني دعاة السُّنَّة والتَّوحيد، أنَّهم مرجئة مع الحكَّام، وأنَّهم يدعون إلى السَّمع والطَّاعة المطلقة.

وهذا كذب وفجور -والعياذ بالله- وإنَّما أهل السُّنَّة يلزمون السُّنَّة، ومن ذلك هذا الباب، فنحن نسمع ونطيع لولاة أمورنا في غير معصية الله -جلَّ وعلا -،كما قال نبيّنا -عليه الصَّلاة و السَّلام - عند أحمد وغيره، ((لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ)).

وجاء في الصَّحيحين: ((إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ))، إنَّما الطَّاعة في المعروف. وقد أشرت إلى الآية، وتأمَّل المفردة ما أعادها ربّنا -جلَّ وعلا- وما كررها، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ ﴾ [النساء: ٥٩]. انظر أطيعوا، ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾. أطيعوا، قال: ﴿ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ ما جاء بهذه المفردة في المرَّة الثَّالثة، لأنَّ طاعة ولاة أمور المسلمين ليست طاعة مطلقة، وإنَّما هي طاعة في المعروف، بمعنى إذا أمرت بمعصية فلا سمع ولا طاعة، لكن لا تخرج عن الطَّاعة العامة، لا سمع ولا طاعة في هذه المعصية بعينها، وهذا واضح، والدك مثلًا لو قال لك: اشترِ لي شيئًا ، اشترِ لي مثلًا

www.miraath.net

خمرة أو دخانًا، فقل له: أنا لا أشتري ((لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ)) لكن هل تخرج عليه، وتقول أنت لست بوالدي، وأنت مالك حقّ عليَّ، ولا يجب أن أسمع لك، وأطيع وإنَّما أو لا تسمع له فقط ولا تطيعه فقط في هذه المعصية، وهكذا الأمر مع وليِّ الأمر.

إذا أمرنا بمعصية لا سمع ولا طاعة في هذه المعصية بعينها، لكن لا ننزع يدًا من الطَّاعة، الطَّاعة العامة، ولا يكون هذا الأمر سببًا للوقوع في عرضه وتحريض النَّاس عليه إلى غير ذلك مما يفعله أولئكم الخوارج، ومن سار على نهجهم، وقد دلَّ على هذا الأصل أدلة كثيرة ذكرت بعضها، ومما جاء كذلك في السُّنَّة، ما جاء بحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – عند مسلم وغيره قال – عليه الصَّلاة و السَّلام –: ((عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ)).

وجاء في الصَّحيحين من حديث عبادة – رضي الله عنه – قال ((بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ)) فأُنبِّه لهذه الجملة أحبتي – ألا ننازع الأمر أهله–.

www.miraath.net

الآن مع الأسف الشَّديد وليّ الأمر يذهب في أمر من الأمور مذهبًا، وإذا بالواحد منا يسمع نعيق بعضهم هنا وهنا يخالف ما ذهب إليه وليّ الأمر ، أضرب لكم مثالًا : لأنَّ هذا قد أدركناه جميعًا، ما حصل في العراق قبل سنوات، أفتى أشياخنا بحرمة الخروج للجهاد في ذلك البلد، فتوى مشهورة سماحة المفتي ولمعالي الشَّيخ الفوزان صالح، والشيخ اللحيدان وغيرهم، والشَّيخ ربيع وغيرهم من أئمة الدِّين والفتوى والعلم، وهو الذي كان عليه الأمر عند قادة هذا البلد.

سمعنا من يحثُّ النَّاس على الخروج إلى تلكم الأرض، وذلكم البلد، وذهب من ذهب ومرَّت الأيام والأشهر والسُّنون، والآن بعضهم في سجون تلكم البلاد، وإذ بهؤلاء نسمع صياحهم ويطلبون من ولي الأمر أن يخرجهم من تلكم السُّجون هو الذي أخرجهم! وهو الذي أذن لهم! وهو الذي فتح لهم الباب!

بل يجعلونها سُبَّة، ويجعلونها من المثالب أنَّه ما يسعى في إخراجهم، واليوم يعود الأمر كما كان لَمَّا يتكلم إمام من أئِمة السُّنَّة وعالمٌ من علماء الملَّة، وجبلٌ من الجبال كالعلامة صالح بن فوزان الفوزان، بأنَّ القتال في سوريا قتال فتنة، نسمعُ من هؤلاء ما كنَّا نسمعه في تلكم الأيام، وعندهم من الجُرأة الشَّيء الكثير ومن الوقاحة

www.miraath.net

والسَّفه الشَّيء الكثير، فوقعوا في عرض هذا العالم في المنتديات، في تويتر، وفي غيرها.

والنَّاظر في نصوص الشَّرع وقواعد الدِّين يجد أنَّ ما قاله هذا العالمُ هو الحقّ، وهو الصَّواب، وهو الذي تدلُّ عليه الأدلَّة، المسألة ليست مسألة عواطف، وإنَّما المسألة مسألة دين وشرع.

كان يقول الشَّيخ العلَّامة شيخنا العثيمين-رحمه الله- في دروسه في المسجد الحرام في أواخر رمضان، كان يُحذر الشَّباب ويقول: "الْعَاطِفَةُ إِن لَمْ تُكْبَحْ بِالشَّرْع تُصْبِح عَاصِفَةَ" سمعناها منه مشافهة: "الْعَاطِفَةُ إِن لَمْ تُكْبَحْ بِالشَّرْع تُصْبِح عَاصِفَةَ" فالمسألة دين ((وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ)) الآن النَّاس كلهم آل سياسة، كل واحد يتكلم في السياسة، ويُحلل، ويأتي بالنَّتائج حتّى بعضهم وصل والعياذ بالله إلى الكهانة لما لعب به الشَّيطان، يقول: أنا استشرف المستقبل، فهنا النَّبيّ يقول ((وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ))كل واحد له مكان، وله عمل قال- عليه الصَّلاة والسَّلام -: ((إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ))،

www.miraath.net

يعني ما يختلف فيه اثنان، ويكون بواح هنا يجوز الخروج كما قد أشرتُ قبل، أو في يعني لما تكلَّمت على مسألة الحاكم، الحاكم المرتدّ يجوز الخروج عليه عند وجود الكفر البواح، لكن هذا مقيد بالنُّصوص الأخرى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾ [التغابن: ١٦].

وجاء في الصَّحيحين من حديث ابن عمر-رضي الله عنه-وعن أبيه وعن الصَّحابة أجمعين، قال: ((السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ)) انظر المسألة ما هي هوى فيما أحب وكره، في بعض المرَّات قد يكره الواحد منا، لكن والله يسمع ويطيع ديانة لله-جلَّ وعلا- أنت قد تكره هذا الشَّيء ولا تحبه نظام معين ما دام أنَّه ما يخالف الشَّرع، تسمع وتطيع، ولا يقول قائل هذه الأنظمة أين الدَّليل عليها من الكتاب أو السُّنَّة، هذا لا يقوله إلا جاهل ولا يعرف الشَّرع وقواعده.

فإنَّ ما يسنُّه ولي أمر المسلمين، إمَّا أن يكون قد جاء التَّنصيص عليه في الكتاب والسُّنَّة، فهذا أمره واضح، أو يكون جاء في الكتاب والسُّنَّة ما يخالفه فهذا كذلك أمره واضح، لا نسمع ونطيع، أو يكون قد سكت عنه الشَّرع سكت عنه،

www.miraath.net

فهذا هو الذي يجب علينا أن نسمع وأن نطيع فيه كذلك كالأوَّل، وهذا يتكلم عليه العلماء في مباحث ماذا؟

السِّياسة الشَّرعية هذا مقولة لمن لأحاد الرَّعية ؟ لا، هذا أمر متعلِّق بولي أمر المسلمين، ولأجل هذا انظروا، عمر – رضي الله عنه – ماذا فعل؟ فعل أشياء كثيرة، وتابعه عليه الصَّحابة من باب التَّنظيم كالدَّواوين وغيرها، ولازالوا إلى يومنا هذا مادام أنَّه لم يخالف نصًّا من كتاب الله – جلَّ وعلا – ولم يخالف نصًّا من سنَّة النَّبيّ – عليه الصَّلاة و السَّلام – فيجب علينا أن نسمع وأن نطيع، حتى ولو كرهنا، قال: " السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ"، ومن مقتضى السَّمع والطَّاعة النَّصر والجهاد معه، مع الإمام والاجتماع عليه، وإقامة الحجّ، والجهاد معه.

الواجب الثَّاني: الاجتماع على ولي أمر المسلمين وعدم التَّفرق:

الأوَّل: السَّمع والطَّاعة، والثَّاني: الاجتماع عليه، وعدم التَّفرق، دلَّ على هذا حديث حذيفة في الصَّحيحين ذلكم الحديث العظيم - إنَّا كنَّا في جاهلية وشرّ لّما قال – رضي الله عنه –: ((كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–

www.miraath.net

عَنْ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟، قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟، قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟، قَالَ: قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ -أي الذي فيه دخن- مِنْ شَرٍّ؟، قَالَ: نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ: هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا- انظر من بنى جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، لسانه ليس إنجليزي ولا فرنساوي، ولا ألماني، لسانه عربي، ومن بني جلدتنا تنظر إليه تلاقيه لابس اللِّبس الذي نلبسه واسمه يمكن سلمان، ولا خالد ولا عايض إلى غير ذلك من الأسماء- وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا، قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟، قَالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامَهُمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟، قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ"

فهذا من الحقوق الواجبة علينا لولي أمرنا، أن نجتمع عليه، وأن لا نتفرَّق، ونصبر إذا رأينا أمرًا يسوءُنا، نصبر ولا نخرج عن هذا الاجتماع، ولا نخرج عن

www.miraath.net

السَّمع والطَّاعة، كما قال ابن عبَّاس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم –: ((مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ فَمِيتَةٌ جَاهِلِيَّةٌ)) اشبهت ميتة أهل الجاهلية، يجب علينا أن نجتمع على ولي أمرنا، وأن لا نفترق.

وكذلك جاء عند مسلم من حديث عوف ابن مالك –رضي الله عنه– عن رسول –صلَّى الله علية وسلَّم– قال: ((خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ قَالُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ الله وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ)) لا تخرج عن جماعته، ولا تنزعنَّ يدًا من طاعته.

الحقّ الثَّالث: النَّصيحة له، والدُّعاء له، قد جاء معنا في حديث أبي هريرة الذي مضى معنا في أول اللِّقاء، ((إِنَّ الله يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلَاثًا)) وفيها، قال: ((وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ))،

www.miraath.net

وجاء عند مسلم من حديث تميم -رضي الله عنه- قال: قال رسول -صلَّى الله عليه وسلَّم- ((الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، وفي بعض الرِّوايات، الدِّينُ النَّصِيحَةُ الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلاثًا، قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ كأنَّ الصَّحابة تعجَّبوا الدِّين كله في النَّصيحة، قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)) تكون ناصحًا للهِ، ولكتابِه، ولرسولِه، ولأئمةِ المسلمين، وعامتِهم، وبالنَّصيحة يكمل الخير، ويتعاون الجميع بالبرّ والتَّقوى، والنَّصيحة حقيقتها حيازة الخير للمنصوح، انظر حيازة الخير للمنصوح، وهو أصلٌ عظيم، ولأجل هذا قال -عليه الصَّلاة و السَّلام-: ((ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ للهِ، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ))،

هذا الحديث العظيم الذي قاله النَّبيّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- إذا اجتمعت هذه الخصال الثَّلاث في قلب امرئ مسلم، فإنَّه حفظ من الغِل، قال: ((ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ)) والغِل من الحقد والضغينة، وقيل لا يُغَل من الخيانة والإغلال، فهذه الثَّلاث تستصلح بها القلوب، وتحسُن بها السَّريرة، فمن تمسَّك بها

www.miraath.net

طهُر قلبه من الدَّغَل والفساد، ومن الحقد والضَّغينة، كما أخبر النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم –.

نعم هذا هو الحقُّ الثَّالث: النَّصيحة له والدُّعاء، أي أن تدعوَ لولي أمرِ المُسلمين، وقد ذكرنا شيئًا من النُّصوصِ الدَّالةِ على النَّصيحة، وهذه النَّصيحة لها آدابٌ عظيمة، جاءت الإشارة إليها في كتابِ الله – جلَّ وعلا – وفي سُنةِ النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم –، وجاء التَّأكيدُ عليها في غيرِ ما حديث.

من ذلك أن تكُون هذه النَّصيحة بِالكلامِ اللَّيِّن، والخِطابِ اللَّطيف، فإنَّ مقام وليّ الأمر ليس كمقامِ عامَّةِ النَّاس، وهذا أدعى للقبُول، وأرجى للإجابة، انظروا إلى فرعون، ذلكُمُ الطاغية الكافر، وانظُرُوا إلى توجِيهِ الله – جلَّ وعلا – لكليمه موسى وأخيه هارون، قال:

﴿ ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ﴿٤٢﴾ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ [طه: ٤٢ – ٤٣] هنا إشارة إلى ماذا؟ إشارة إلى حال فرعون، إلى ما كان عليه فرعون، إلى واقعِ فرعون، وهذا مُهِم للدَّاعية، والآمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر.

www.miraath.net

كما قال النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – لمعاذ، ((إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ))، يُعرِّفُهُم حالَهُم، معذِرةً يُعرِّفُه حالهم، وهنا ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾[طه: ٤٣ – ٤٤]

إذًا من الآداب التي نأخُذها هنا:

أولًا: أن تكون النَّصيحة بين يديه، لا على المنبر منبر الجمعة، ولا على كرسي الخطيب كرسي المعلِّم والمدرِّس والمُحاضِر، ولا على القنوات الفضائية والشَّبكة العنكبوتية، ولا في محافِل النَّاس ومنتدياتِهم، ولا على أشرِطة وفيديوهات وسيديهات وغيرها ، لا، ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾[طه: ٤٣] اذهب إليه، هذا الأمرُ الأوَّل.

وقد دلَّ على هذا حديثُ النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم –، بل دلَّت عليه النُّصوص، كما سوف يأتي معنا بعضُها.

الأمرُ الثَّاني: أن يكُون بِخِطاب ليِّن، ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾[طه: ٤٤] ماذا قال ربُّنا – جلَّ وعلا –: ﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[طه: ٤٤]

www.miraath.net

أنا أسألكم سؤال: ربُّنا أما يعلم أنَّه لن يتذكَّر، وأنَّه لن يخشى، وأنَّه سوف يموت على الكُفر، ألا يعلمُ ربُّنا هذا – جلَّ وعلا –؟ ألا يعلمُ ربُّنا هذا؟ – تبارك وتعالى – سبحان الله !، إذًا لماذا هذا التَّوجيه؟، ولماذا هذا الإرشاد؟، حتى يكُون نهجًا للأُمَّة،

الهداية ليست بأيدينا، الهداية بيد الله – جلَّ وعلا –، نحنُ نلزم الشَّرط، ونُؤدِّي الأمر كما جاء في كتاب الله – جلَّ وعلا –، وكما جاء في سنَّة النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم –، استجاب الحمد لله، ما استجاب ليس الأمر إليه، لا كما نسمعه اليوم،كما قد أشرت، يقول: نجعلها وسيلة ضغط، ضغط الجماهير على الحاكم حتى يرضخ للمطالب، هذا أخذوه من فين؟

أخذوه من أهل الكفر من الغرب الكافر ما أخذوها من شرع النَّبيّ –عليه الصَّلاة و السَّلام – النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم– كما سوف يأتي معنا، بيَّن كيف تناصح هذا الحاكم السُّلطان، هنا في هذه الآية ربُّنا يعلم – جلَّ وعلا– أنَّه لن يسمع منهم، ولن يقبل، ولن يتذكَّر، ولن يخشى بل زاد في غيِّه، وفي جبروته، وفي طغيانه،

www.miraath.net

وتتبَّع موسى ومن معه من أهل الإيمان، والتَّوحيد سعى في أثرهم، وذهب خلفهم، بجنوده من أجلَّ ماذا؟

من أجلَّ أن يستأصلهم ، ومع هذا انظر كيف ربّنا -جلَّ وعلا- يعلِّم كليمه، ويعلِّم أخاه كيف تكون النَّصيحة ، لهذا الوالي ولهذا السُّلطان ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [طه: ٤٣] اذهب إليه ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤].

وممَّا يدلُّ على هذا الأمر، أعني أنَّ النَّصيحة تكون عند الحاكم وعند السُّلطان، ولا تكون في العَلن، وإنَّما تأتي إليه ما جاء عند الإمام أحمد في المسند، قال سعيد بن جمهان أبو حفص التَّابعي: " أَتَيتُ عَبْدَ اللهِّ بْنَ أَبِي أَوْفَى وَهُوَ مَحْجُوبُ الْبَصَرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ ، قَالَ: فَمَا فَعَلَ وَالِدُكَ؟ - هذا الصَّحابي الجلَّيل عبدالله بن أبي أوفى، يقول لهذا التَّابعي ما فعل والدك؟- قَالَ: قُلْتُ: قَتَلَتْهُ الْأَزَارِقَةُ، قَالَ: لَعَنَ اللهُ الْأَزَارِقَةَ، لَعَنَ اللهُ الْأَزَارِقَةَ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهُمْ كِلَابُ النَّارِ، قَالَ: قُلْتُ - التَّابعي هذا يقول لعبدالله- قَالَ: قُلْتُ: الْأَزَارِقَةُ وَحْدَهُمْ، أَمْ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا؟ - الأزارقة من فرق الخوارج ، هل الأزارقة أم الخوارج كلهم؟- قَالَ: قُلْتُ: الْأَزَارِقَةُ وَحْدَهُمْ ، أَمْ

www.miraath.net

الْخَوَارِجُ كُلُّهَا ؟ قَالَ: بَل الْخَوَارِجُ كُلُّهَا ، قَالَ: قُلْتُ: – قال هذا ابن جمهان – قُلْتُ: فَإِنَّ السُّلْطَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ، وَيَفْعَلُ بِهِمْ، قَالَ: فَتَنَاوَلَ يَدِي – عبد الله بن أبي أوفى تناول يد هذا– فَتَنَاوَلَ يَدِي، فَغَمَزَهَا بِيَدِهِ غَمْزَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ جُمْهَانَ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ، فَأْتِهِ فِي بَيْتِهِ، فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ، وَإِلَّا فَدَعْهُ "

تأتي إلى بيته إلى محله وهذا أخذوه من ماذا ؟ من أين ؟

من النَّبيّ– عليه الصَّلاة و السَّلام – فقد جاء عند ابن أبي عاصم في السُّنَّة، وكذلك عند أحمد في المسند، وقد بوب ابن أبي عاصم بابًا في كتابه السُّنَّة فقال: باب كيف نصيحة الرَّعية للولاة،

جاء عن جبير بن نفير: أَنَّ عِيَاضًا–رضي الله عنه– وَقَعَ عَلَى صَاحِبِ دَارِيَّا حِينَ فُتِحَتْ، فَأَتَاهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ فَأَغْلَظَ لَهُ الْقَوْلَ، وَمَكَثَ هِشَامٌ لَيَالِيَ –عياض يعني عنده واحد ممَّن عيَّنه يعني وقع عليه، واشتدّ عليه، فجاء صاحبه صحابي هشام بن حكيم فأغلظ له القول أغلظ على من؟ على عياض، وعياض كان واليًا– وَمَكَثَ هِشَامٌ لَيَالِيَ، فَأَتَاهُ هِشَامٌ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عِيَاضُ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ

www.miraath.net

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا لِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا)) -يقول : أنا لَمَّا شددت عليك في القول، أردت تذكيرك بهذا - فَقَالَ عِيَاضٌ: يَا هِشَامُ، إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا الَّذِي سَمِعْتَ، وَرَأَيْنَا الَّذِي قَدْ رَأَيْتَ، وَصَحِبْنَا الَّذِي صَحِبْتَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ يَا هِشَامُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: ((مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ نَصِيحَةٌ لِذِي سُلْطَانٍ فَلا يُكَلِّمْهُ بِهَا عَلانِيَةً)) -انظر فلا يكلمه بها علانية يقوله من النَّبيّ - عليه الصَّلاة و السَّلام -: ((وَلْيَأْخُذْ بِيَدِهِ فَلْيَخْلُ بِهِ، فَإِنْ قَبِلَهَا قَبِلَهَا، وَإِلا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي لَهُ وَالَّذِي عَلَيْهِ)).

يعني ما يخرج ما يروح ينشر بيان، ولّا يأتي في محاضرة، ويقولون: النَّاس أكلوا وجوهنا كما قال هذاك، يقول: الناس أكلوا وجوهنا لازم يبين للنَّاس، نحن ننصح ونتكلم ونحذِّر ونحن ذهبنا وقلنا وقدَّمنا النَّصائح، طيب يعني النَّاس كأنَّه يقول لكن هم ما يسمعون منَّا طيب، وبعدين إيش النتيجة؟

فهذه أمور خطيرة، وعواقبها وخيمة، نلزم الشَّرع ألا يريد الواحد منا أن يبرأ ذمته أمام الله، الزم الشَّرع، انصح فإن قبل فالحمد لله، وإلا فقد أدَّيت الذي عليك، لن تؤاخذ أمام الله - جلَّ وعلا - لأنَّك لم تقم بواجب النَّصيحة، مادام أنَّك قد

www.miraath.net

أدَّيتها على الوجه الشَّرعي، قبولها ليس إلينا، نحن ننصح، قَبِل الحمد لله ما قَبِل، الأمر لله من قبل ومن بعد، قد أدينا الذي علينا.

النَّبيّ جاء إلى عمِّه: " قل لا إله إلا الله " ينصح له، كلمة واحدة فقط، أحاج لك بها عند الله نزل قوله –جلَّ وعلا –: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ ﴾ [القصص: ٥٦] هداية النَّاس ليست بأيدينا، نحن نبيِّن الحقّ بالطَّريقة الشَّرعية نبين الواجب الذي علينا بالطَّريقة الشَّرعية إن قَبِلت فالحمد لله، وإلا فقد أدَّينا الذي علينا.

فهذا هو الواجب علينا أحبتي أن نقوم بالواجب الشَّرعي على الوجه الشَّرعي، أن نقوم بواجب النَّصيحة على ما جاء في كتاب الله – جلَّ وعلا – ، وعلى ما جاء في سنة النَّبيّ – صلَّى الله عليه وسلَّم– ومن ذلك كذلك من الحقوق له أن ندعو له، وهذا صار شعارًا لأهل السُّنَّة والجماعة، أنَّهم يدعون لولاة أمورهم ندعو لهم بالخير، وندعو لهم بالصَّلاح وندعو لهم بالتوفيق والسداد، وأن يرزقهم ربّ – العزَّة والجلال – البطانة الصَّالحة وأن يجنبهم – رب العزَّة والجلال – بطانة السَّوء، ندعو لهم،

www.miraath.net

ولأجل هذا يقول الفضيل بن عياض – رحمه الله –: "لَوْ كَانَتْ لِي دَعَوَة مُسْتَجَابَة لَجَعَلْتُهَا للسُّلْطَان"، لأنَّ هذا السُّلطان إذا صلح أمره، وصلح حاله، حصل الخير لجميع الرَّعية التي تحته، كذلك بنحوه جاء عن الإمام أحمد إمام أهل السُّنَّة والجماعة، وكما قلت قبل قليل صار شعارًا لأهل السُّنَّة أننا ندعو للسُّلطان ندعو له بالصَّلاح والسَّداد والتَّوفيق وهذا من النَّصيحة، كما نصَّ على هذا غير واحد من أئمتنا وعلمائنا،

من النَّصيحة لأئمَّة المسلمين أن ندعو لهم، وأن نجمع قلوب النَّاس عليهم، فهذا هو المنبغي علينا أحبتي، بل هذا هو الواجب في حقِّنا، وأن نقوم بهذه الواجبات، وغيرها مما جاء بها كتاب الله –جلَّ وعلا– وسنَّة نبيّه –صلَّى الله عليه وسلَّم– فنسمع ونطيع ونجتمع حول ولاة أمورنا، ونقوم بواجب النَّصيحة، وندعو لهم، وألا نفتح الباب لأعداء الإسلام ليلجوا منه، فيشتتوا أمرنا، ويفرقوا كلمتنا.

فالحذر الحذر من هذه الدَّعوات التي تطلَق هنا وهناك، الحذر الحذر من هذه الفرق، وهذه المناهج التي ابتُلينا بها، والتي تأتي بالضَّلال، وتأتي بالانحراف وتجعل

www.miraath.net

المسلم في تخبُّط، فإنَّ مفاسد هذا الباب كثيرة المفاسد المترتَّبة على الإخلال بهذا الأصل العظيم كبيرة وكثيرة وخطيرة.

والله لا يأمن الواحد منا على نفسه، فضلًا عن أن يأمن على أهله وماله، ولأجل هذا انظروا في حال من تنكَّبوا عن الصِّراط، وانحرفوا عن المنهج القويم، انظروا في حالهم لا زالوا يكتوون بهذه النَّار التي أسأل الله -جلَّ وعلا- أن يخمدها في بلاد المسلمين، وأن يُعلي راية الحقّ والدِّين، وأن ينصر عباده الموحدين.

أكتفي بهذا والله أعلم وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليما كثيرًا إلى يوم الدِّين.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيّنا محمَّد، وعلى آله، وصحبه أجمعين جزى الله شيخنا خيرًا وبارك فيه على ما قام به من نصيحة في هذا الأصل العظيم، وهذه بعض الأسئلة:

www.miraath.net

السؤال:

يقول فيها السَّائل: هل يكون النُّصح من أعوام النَّاس، أم من العلماء، وإن قلنا أنَّه يكون من كليهما فهل يكون سرًا أو علانية، وما الدَّليل على ذلك؟

الجواب:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، مرَّ معنا حديث تميم -رضي الله عنه- وفيه قول النَّبيّ- صلَّى الله عليه وسلَّم- ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ))، ثمَّ لَمَّا سُئل: ((لِمَنْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ))

فيؤخذ من هذا الحديث أنَّ النَّصيحة تُبذل من الجميع، من العالم، ومن العاميّ، ومن كل أحد بشرط أن يكون ملتزمًا بهذه الأصول الشَّرعية، والآداب المرعيَّة التي مرت معنا، ولا بأس إذا لم يستطع الواحد أن يصل إلى ذلكم الوالي، أن يذهب إلى أئمَّة الدِّين وعلماء الملَّة، ويعطيهم ما يريد أن يبلغه، وهم بإذن الله -جلَّ وعلا- سيقومون بهذا الواجب،

www.miraath.net

ليس شرطًا أن تذهب إليه بنفسك، فإذا لم تستطع أوصل هذا إلى من يستطيع إيصاله،

ومرَّ معنا أنَّها تكون سرًّا، كما في حديث عياض –رضي الله عنه– كما جاء في أثر عبد الله في حادثته مع سعيد بن جمهان كذلك يدلّ عليه قوله تعالى – جلَّ وعلا– : ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ ﴾ [طه: ٤٣] بمعنى أنها تكون بينه وبين هذا الوالي والله أعلم.

السؤال:

وهذا سؤال آخر:

يقول فيه السائل: إذا.... الحاكم بطريقة غير شرعية وتغلب عليهم، فهل عليهم السَّمع والطَّاعة؟

الجواب:

www.miraath.net

نعم عليهم السَّمع والطَّاعة، وهذا بإجماع أهل السُّنَّة أنَّ الحاكم إذا تغلَّب على قُطر، واستتبَّ له الأمر، فإنَّه لا يجوز الخروج عليه، ويجب السَّمع والطَّاعة له في غير معصية الله -تبارك وتعالى-.

لكن ها هنا مسألة لو أنَّ ها الحاكم لا يحكم بالشَّريعة الإسلامية، ولم يخرج من دائرة الإسلام يعتقد أن حكم الله هو الواجب وهو الأفضل، وهو الأحسن ولا يجوز الحكم بغير ما أنزل الله، ولكنه حكم بغير ما أنزل الله إما من ضغوطاتٍ أو لأجل دنيا أو غير ذلك، هذا الحاكم يُسمع له ويُطاع في غير معصية الله،

لكن هل تُبذل له البيعة؟ التي تبذل لذلك الذي يحكم الناس بشرع الله-جلَّ وعلا-؟

الصَّواب أنَّه لا تُبذل له البيعة، بل إنَّه هو لم يرفع رأسه بشرع الله، فلا تُعطى له البيعة، هو لم يطلبها فلا يأتي الواحد ويبذلها، نسمع له ونطيع في غير معصية الله - جلَّ وعلا- وأمَّا البيعة فالواجبات منوطة بالاستطاعة فاتقوا الله ما استطعتم والله أعلم.

www.miraath.net

السؤال:

سائل يقول: كيف السَّمع والطَّاعة في غير البلاد الإسلامية ؟

الجواب:

أنا قد قلت إذا ابتلى الواحد وكان يعيش في تلكم البلاد فإنَّه لا يخرج عن نظامها حتى لا تحصل له مفسدة أعظم، ويتَّقي الله ما استطاع، ويحرص أشدَّ الحرص على ألا يقع في المحظور والله أعلم.

وصلَّى الله على نبيّنا محمَّد ..

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا

www.miraath.net